ذلا نصحبه اي تلازمه لطايف رحمتك وهو الذل المكتسب
من خشية الله وخوف عقابه وخضوع كبريايه واعلم ان عز الدنيا
بالمال والحال فالمال لتزيين الظاهر والحال لتزيين الباطن فيعز
الزاهد بعزو نفسه عن الدنيا ويعز العابد بسلامة نفسه عن
اتباع الهوى وعن الرغايب والمنى ويعز المريد بزهده في الورى
وانقطاعه الى باب المولى ويعز العارف بتاهليه لمقامات النجوى
ويعز المحب بالكشف في اللقا والغنى عن كل ما هو غير وسوى
ويعز الموحد بشهود جلال من له البها والبقا وقيل في قوله تعالى
وتعز من تشاء وتذل من تشاء تعز من تشاء بان يكون الك
معك بين يديك وتذل من تشاء بان يكون باسر نفسه وعطا
شهوته وسجن اماليه يصبح مجحوبا ويمسي محروما نعوذ
بالله من ذلك قال المصنف ما رايت العز الا في رفع الهمة عن المخلوقين
فاصل العز يكون بالقناعة وملازمة الطاعة قال ذو النون
المصري لو اراد الخلق ان يثبتوا لاحد عزا اوفى مما يثبته يسير
طاعته لم يقدروا وان ارادوا ان يثبتوا لاحد ذلا اكثر مما يثبته
اليسير من مخالفته وزلته لم يقدروا اذا علمت هذا فالذل الذي
ساله الاستاذ ليس الذل المعروف عند العامة لان الله يحفظ منه
اولياءه بل هو الحاصل من تحقق معرفة العزة الالهية او من تحقق
معرفتها اذا منع يشكر واذا ابتلي يصبر بل يستلذ في جنب
عزه الهوان ويستحلي الحرمان لان النفوس مجبولة على تحمل
المشاق من الاكابر والاعزة والانقياد لاحكامهم بالجوارح والقلوب

فلذلك

٢٩

فلذلك طلب الشيخ مصاحبة لطايف الرحمة لاجل الخلاص من
الشبهة والتهمة وكل وجد بالضم بمعنى الظفر بالشي والتمكن منه
والسعة والقدرة وحكي فيها التثليث والمراد هنا ما يعتقد انه وجد من
الاحوال التي تستحلى والمقامات التي يسكن القلب اليها ووجد
الدنيا ولذاتها من كل ما يحجب عن الله اي كل وجد يحجب عنك بما
يعتقده الاخروي اعمالا لانه الوجد الذي منه احكام الدنيا الفاني
المتطوع النظر عن حسنه وكسبه فانه حاجب عن الله فنسالك
عوضه فقرا وفقرا تصحبه انوار محبتك اما مضافة للفاعل
او المفعول ومحبة الله لعبده عبارة عن ارادة الاحسان اليه مع
تعظيمه له واقباله عليه بتمكينه من السعادة والعصمة والتوفيق
وتهيئة اسباب القرب وافاضة الرحمات وغايتها كشف الحجب عن
قلبه حتى يراه به وينظر اليه ببصيرته ومحبة العبد لربه عبارة عن معرفته
ودوام خشيته واشتغال القلب به ولهج اللسان بذكره ودوام
الانس به ومتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله وادابه
الا ما خص به ولذا لم يكن الذل مصحوبا بلطايف الرحمة وخفيات
الانعام والرفق والاكرام ودقايق الجود والانعام والفقد مصحوبا بان
بانوار المحبة والاقبال واخذ القلب بتجلي الجمال مع رجاء القرب والوصال
كالطرد عن باب الله وادبارا عنه وهو عين السلب عياذا بالله
كيف والعبد لا غنى له عن فضل ربه ولا براح له عن بابه لغاية فقره
ونهاية اضطراره كما في قضية الذي كان يقول مدة طويلة لبيك
وسعديك فيجاب بلا لبيك ولا سعديك ومع ذلك صاحبته انوار

Copyright © King Saud University